

درجة التزام طلبة مدارس المرحلة الثانوية في محافظة المفرق بآداب المتعلمين في ضوء الفكر التربوي الإسلامي تجاه معلمهم وعلاقتها ببعض المتغيرات

محمود حامد المقدادي *

ملخص

هدفت الدراسة إلى تعرف آراء معلمي المرحلة الثانوية في محافظة المفرق حول درجة التزام الطلبة بآداب المتعلمين في ضوء الفكر التربوي الإسلامي تجاه معلمهم، وكذلك الكشف عن الفروق الدالة إحصائياً بين استجاباتهم وفقاً لمتغيرات: الجنس، والمؤهل العلمي، وسنوات الخبرة. ولتحقيق أهداف هذه الدراسة اتبع الباحث المنهج الوصفي المسحي وقام بتطبيق استبانة بعد التأكد من صدقها وثباتها على عينة الدراسة التي تكونت من (282) معلماً ومعلمة تم اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة. وتكونت الاستبانة من (56) فقرة تتضمن آداب المتعلمين تجاه معلمهم في ضوء الفكر التربوي الإسلامي موزعة على مجالين: (الآداب الشخصية، والآداب الأكاديمية). وتوصلت الدراسة إلى أن درجة التزام الطلبة بآداب المتعلمين في ضوء الفكر التربوي الإسلامي تجاه معلمهم جاءت متوسطة. وتوصلت الدراسة أيضاً إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($0.05 \geq \alpha$) بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة على فقرات مجال الآداب الشخصية تعزى لمتغير الجنس، وجاءت الفروق لصالح الإناث، وعلى مجال الآداب الشخصية والآداب الأكاديمية تعزى لمتغير سنوات الخبرة، وكانت الفروق لصالح ذوي الخبرة الأكثر. وفي ضوء نتائج الدراسة قدم الباحث عدداً من التوصيات، أهمها تضمين الآداب الشخصية والأكاديمية التي يرغب المعلمون والمعلمات بأن يلتزم بها الطلبة تجاههم التي توصلت إليها هذه الدراسة في المناهج والمقررات الدراسية والأنشطة الصفية واللاصفية.

الكلمات الدالة: آداب المتعلم، المرحلة الثانوية، مدارس محافظة المفرق، الفكر التربوي الإسلامي.

المقدمة

من المعلوم أن العملية التربوية التعليمية تقوم على عدد من العناصر التي تتكامل فيما بينها لإنجاح هذه العملية. وتشمل هذه العناصر - بالإضافة إلى المبنى والتجهيزات والمساحات والمرافق الأخرى - تشمل ثلاثة عناصر رئيسة وهي المعلم والمتعلم والمنهاج. غير أن أي من هذه العناصر بل وكلها مجتمعة من غير المعلم، لا تؤدي إلى نجاح هذه العملية؛ فالمتعلم الذي هو محور العملية التربوية والتعليمية مهما كانت عالية قدراته لا بد له من معلم يساعده ويأخذ بيده ليحصل على العلم، والمنهاج المدرسي مهما كانت واضحة أهدافه، جيدة عباراته، وافية أفكاره، مناسبة أساليبه ووسائله لا بد له من معلم يقوم على تدريسه. ولقد حض الإسلام على العلم والتعلم، وعدَّ طلب العلم فريضة على كل مسلم، ومن أفضل القربات التي يتقرب بها العبد من ربه، ومن أفضل الطاعات التي ترفع منزلته وتعلي قدره عند خالقه بعد الفرائض، ويبيّن أن طلبه والاستزادة فيه أفضل من الانقطاع للعبادة. وإن الإسلام الذي جاءت نصوصه ترفع من شأن العلم ومكانة العلماء، وتجعل العلماء ورثة الأنبياء، وأشد الناس خشية من ربهم وتعد فضلهم على غيرهم من العباد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب، وتجعل عملهم من أفضل الأعمال فلا يمكن أن يكون إلا مؤيداً لمبدأ الإيمان بأهمية المعلم، وبدوره في بناء الإنسان وقيام الحضارة (الشيباني، 1979؛ كرزون، 2010؛ الأنيس، 2008؛ مصطفى، 2009).

فالمعلم هو العنصر الأساسي وحجر الزاوية والحلقة الأقوى في العملية التربوية التعليمية، إنه روح هذه العملية وعصبها المركزي وركنها الأساسي وأهم ركائز نجاحها؛ لأنه ناقل للخبرة والمعرفة والتجربة، ومن خلاله تخرجت بقية المهن الأخرى. كما أنه المسؤول عن إعداد القوى البشرية المؤهلة والمدربة لتلبية احتياجات المجتمع المتنوعة، كما إنه المسؤول عن صياغة أفكار الناشئة وتشكيل سلوكهم وتكوين قيمهم ومثلهم، وعن دمجهم في المجتمع الذي يعيشون فيه (الحارثي، 2002). إنه معلم ومرب في

* كلية العلوم التربوية، جامعة آل البيت، الأردن. تاريخ استلام البحث 2016/7/25، وتاريخ قبوله 2016/8/30.

أن واحد، وتقع على عاتقه مسؤولية إعداد الطلبة من حيث التعلم والتعليم، والمساهمة الموجهة الفعالة في تنشئتهم التنشئة السليمة من خلال الرعاية الواعية والشاملة للنمو المتكامل جسمياً وروحياً وعقلياً وانفعالياً ومهارياً (عدس، 2000). وتمتد مسؤولية المعلم أمام المجتمع لتشمل نقل التراث الثقافي والمحافظة على هذا التراث وصيانته، بالإضافة إلى مسؤوليته عن الإسهام في إصلاح المجتمع والارتقاء به لينتجى الصعوبات والعقبات التي تحول دون نموه وتقدمه (جروان، 2015).

ويرتبط المعلم بالمتعلم ارتباطاً وثيقاً، لدرجة أن المربين المسلمين اعتبروا المعلم بمثابة الوالد للمتعلم؛ فيرى الإمام الغزالي أنه يجب على المعلم أن يجري المتعلمين مجرى بنيه، بأن يقصد إنقاذهم من نار الآخرة، وهو أهم من إنقاذ الوالدين ولدهما من نار الدنيا، لذلك صار حق المعلم أعظم من حق الوالدين، ولولا المعلم لأنساق ما حصل من جهة الأب إلى الهلاك الدائم، وإنما المعلم هو المفيد للحياة الأخروية الدائمة (الغزالي، د.ت، ج1: 93).

وقد زخر الأدب التربوي الإسلامي بالعديد من الآداب التي تجسد الرقي الأخلاقي الذي تمثلت به الأمة الإسلامية في تقدير العلم، ورفعة قدر العلماء وشأنهم وما يجب أن يتمتع ويلتزم به المعلمون من سمات وخصائص وما يتحلون به من أدب تجاه متعلميهم وطلبتهم، وما يجب أن يتحلى به المتعلمون والطلبة من أدب جميل تجاه شيوخهم ومربيهم وأساتذتهم ومعلميهم. وإن الأمة مدعوة إلى إعزاز العلم، وإجلال العلماء، ومن ذلك إشاعة حسن التعامل معهما، وتصحيح النظر إليهما، وإحلالهما بالمكان اللائق بهما (الأنيس، 2008).

ولقد أدرك المربون المسلمون الأوائل أهمية وجود آداب لدى المتعلمين تجاه أنفسهم وتجاه زملائهم وتجاه معلميهم، فألفوا في ذلك كتباً ورسائل عديدة تناولت هذه الآداب باليسر والتفصيل. ففي التراث التربوي الإسلامي ذخيرة فكرية عظيمة وتفصيل دقيق لما ينبغي أن يكون عليه طالب العلم مع أستاذه من أدب جمٍّ، وخُلُقٍ طيبٍ وعلاقة حسنة متميزة تُضاهي علاقة الأبناء بأبائهم، بل تفوقها في بعض الأحيان. ومن أهم هذه الآداب احترام المتعلم المعلم وتوقيره والاعتراف بحقه لأن طالب العلم لن ينال العلم ولن ينتفع به إلا بتعظيم العلم وأهله وتعظيم المعلم وتوقيره، وفي ذلك يقول علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - "أنا عبد من علمني حرفاً واحداً، إن شاء باع، وإن شاء استرق، وإن شاء أعتق (الزرنوجي، 1986: 47). وعلى المتعلم معاملة المعلم كالأبوين بل أكثر، فقد روى الأصفهاني أنه قيل لاسكندر: "إنك تعظم معلمك أكثر من تعظيمك لأبيك! فقال: "لأن أبي سبب حياتي الفانية، ومؤدبي سبب الحياة الباقية، ورؤي عن الأمام أبي حنيفة أنه قال: "ما صليت صلاة منذ مات أستاذي حماد إلا استغفرت له مع والدي، وإني لأستغفر لمن تعلمت منه علماً أو علمته علماً، ورؤي عن الإمام أحمد بن حنبل أنه قال: "ما بت منذ ثلاثين سنة إلا وأنا أدعو للشافعي وأستغفر له (الأنيس، 2008: 52). ورؤي عن الإمام الشافعي أنه قال: "كنت أصفح الورقة بين يدي مالك - رحمه الله - صفحاً رقيقاً هيباً له لئلا يسمع وقعها، وقال الربيع: "والله ما اجترأت أن أشرب الماء والشافعي ينظر إليّ هيباً له (الأنيس، 2008: 72).

وينبغي على المتعلم أن يشكر المعلم ويذكر محاسنه، ويثني عليه، ويدعو له بظهر الغيب، ويحذر من الطعن فيه، والإساءة إليه أو انتقاص قدره، ويتجنب البحث عن عثراته وهفواته وزلاته، وأن يتقبل أخطاءه، وألا يعترض عليه بفضاضه، وألا يرفع عليه صوته، أو يلزمه بالنقص، وأن يصبر عليه وأن لا يستكف من جفوة تناله من معلمه، بل أن يعتذر له وأن يُظهر أن الذنب له والعتب عليه؛ لأنه السبب بعد الله تعالى في جعله يعيش مع العلم، وهو الذي باح له بأسرار النجاح (المقدسي، 2005؛ النووي، 1993). وينبغي على المتعلم أن يبدأ معلمه بالسلام إذا لقيه بالطريق، ويقصده إذا كان بعيداً، وألا يناديه أو يُسلم عليه من بعيد ولا من ورائه، وألا يمشي أمامه، وأن يتأخر عنه إذا كان يتحدث مع شخص آخر، وأن يخصه بالسلام والتحية في المجالس العامة، وألا يُناديه باسمه مجرداً بل يستخدم الألفاظ الدالة على مكانته وفضله وقدره (ابن جماعة، 1995؛ السمعاني، 1981). وينبغي على المتعلم أن يتواضع لمعلمه وأن يبتعد عن التكبر والخيلاء والإعجاب بما يعلم، وأن يعرف قدر نفسه وأنه لا يزال طالباً للعلم مهما تعمق فيه، وأن التكبر من الصفات التي توجب كراهية المعلم له والابتعاد عنه وأن التواضع ولين الجانب والرفق يوجب محبته له (كرزون، 2010).

ومن الآداب الواجب أن يتحلى بها المتعلم والمتعلقة بالعملية التعليمية التذكير في الحضور إلى قاعة الدرس بأن يأتي قبل المعلم ولا يتأخر، وينبغي عليه القيام للمعلم عند دخوله، مع أن الإسلام نهى عن القيام لغير الله إلا أنه القيام للمعلم على وجه الاحترام والبر والتقدير وتعظيم اللقاء والدرس فقد أجازته عدد من علماء المسلمين وينبغي على المتعلم الجلوس بسكينة ووقار والمحافظة على الهدوء والنظام؛ لأن تعالي الأصوات بحضرة المعلم وعدم الاكتراث له يُعد من سوء الأدب وسلوكاً مذموماً يتنافى مع توقير المعلم واحترامه، فالواجب على المتعلم ألا يُكثر من حركته، وألا يكثر كلامه، وألا يحكي ما يُضحك منه أو ما فيه بذاعة أو يتضمن سوء أدب، وألا يضطرب لضجة يسمعها أو يلتفت إليها، وألا يعيث بيديه أو رجليه أو بالأشياء من حوله، وألا ينظر إلا للمعلم، وأن يُحسن الانتباه

والاستماع والإنصات، وأن يكون في حالة نفسية صافية، لا في حالة نعاس أو غضب أو جوع أو عطش ليعي كل ما يسمعه وليستوعب كل ما يُلقى عليه (السمعاني، 1981؛ الزرنوجي، 1986؛ المقدسي، 2005؛ ابن جماعة، 1995).

وينبغي على المتعلم أن يتلطف بالسؤال وأن ينخير الوقت المناسب للسؤال؛ فلا يسأل في حال ملل المعلم أو غمه أو غضبه أو جوعه، وأن يكون هدفه من السؤال التفقه وطلب الفائدة لا تعنيت المعلم وإحراجه، وأن لا يسأل عن شيء في غير موضعه إلا حاجة أو علم بإيثار المعلم ذلك، وإذا سكت المعلم عن الجواب ينبغي ألا يلح عليه، وإن أخطأ في الجواب فلا يرده مباشرة، ولا يجوز للمتعلم أن يسأل عن صعاب المسائل؛ لأن في ذلك ممارسة وخروج عن الوفاق ويؤدي إلى ضجر المعلم ونفوره من المتعلم، ولا يجوز للمتعلم أن يكرر سؤال ما يعلمه ولا استفهام ما يفهمه؛ لأن ذلك مضیعة للجهد والوقت (ابن جماعة، 1995؛ ابن عبد البر، 1978). وينبغي على المتعلم ألا يسبق معلمه إلى الشرح أو الجواب، وأن يصغي لأي علم يُلقى عليه وهو حافظ له إصغاء من لم يحفظ شيء سبق، وألا يحتقر فائدة وإن صغرت بل يبادر إلى كتابتها (النووي، 1993). ويجب على المتعلم ألا يُكثر الجدل في العلم من غير بيّنة؛ لأن ذلك يُسبب البغضاء وقساوة القلب ويُضيع الوقت، وألا يقطع حديث المعلم، وأن يبتعد عن كل ما يُخرج المعلم عن طوره من إغصاب أو استفزاز أو تهكم أو عدم اهتمام بالعلم، وإذا أخطأ المعلم، وتبين للمتعلم خطؤه ينبغي على المتعلم أن يُنبهه إلى ما وقع المعلم فيه من خطأ بحكمة وأن يتلطف في رده عليه، ويجب على المتعلم الرفق بالمعلم وعدم الإطالة عليه وعدم الإكثار عليه (المقدسي، 2005).

ولعل الوقوف على آداب المتعلم في ضوء الفكر التربوي الإسلامي والتعرف على مدى التزام الطلبة بها تمهيداً لصياغة ميثاق أخلاقي يحدد علاقة المتعلمين بمعلميهم، يساعد في معالجة الخلل في منظومة القيم الأخلاقية المتعلقة بالعلم والعلاقة التي تربط المتعلمين بمعلميهم، وبالتالي يسهم في إيلاء المعلم حقه من الاحترام والتقدير وعدم التطاول أو الاعتداء عليه. فالفكر التربوي الإسلامي يصطبغ بالإسلام وبرؤيته للإنسان والكون والحياة، وينظرته المعرفية، ويفهمه للمجتمع والقوانين التي تنظمه وتحكمه. وإذا كان الفكر التربوي هو البحث عن التعميم النظري الذي يكمن وراء حركتنا وسياساتنا التعليمية، فإن الفكر التربوي الإسلامي هو التميز الفكري الذي وجد في القرآن الكريم والسنة المُطَهَّرَة، وضمن الكتابات التربوية، التي جاءت عن طريق مؤلفات أو رسائل أو وصايا أو إشارات في مواضع شتى من الإبداعات والمؤلفات الإسلامية، أنشأها مجموعة من المفكرين، ممن تخصصوا في الجانب التربوي أو غيره من جوانب الحياة العلمية المختلفة. وهو فكرٌ يخلو من السطحية والهامشية، ويحاول سبر غير الأشياء دون الوقوف عند الجزئيات أو النظر إلى الظواهر دون الكشف عن الأسرار (الرشدان، 2004). وهو فكرٌ وسطيٌّ يتماشى مع طبيعة الأشياء وفطرة الإنسان، ويجمع بين النظرية والتطبيق، بين العلم والعمل، وهو فكرٌ مستمرٌ متجددٌ غير عاجزٍ عن وضع الحلول والرؤى والتصورات لمستحدثات الأمور (المحيلي، 2005).

ومن هنا جاءت فكرة إعداد دراسة لإلقاء الضوء على درجة التزام الطلبة بآداب المتعلمين في ضوء الفكر التربوي الإسلامي من وجهة نظر المعلمين وعلاقتها ببعض المتغيرات، متخذةً من مديريات التربية والتعليم الثلاث في محافظة المفرق ميداناً بحثياً لها، أخذةً بعين الاعتبار أن البيئة التعليمية في المدارس الحكومية في الأردن تكاد تكون متشابهة، وأن ما يتوصل إليه من نتائج في مدارس مديريات التربية والتعليم في إحدى المحافظات يمكن أن ينطبق على بقية المديريات.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

لمّا كان المعلم يعد من أهم الركائز التي تقوم عليها العملية التربوية التعليمية، ولمّا كان المتعلم هو محور هذه العملية، ولمّا كانت طبيعة العلاقة بين المعلم والمتعلم تؤثر على كل منهما وعلى العملية التربوية التعليمية تأثيراً إيجابياً إن كانت جيدة وتأثيراً سلبياً إن كانت غير جيدة، وجب النظر بهذه العلاقة. وإذا كان المعلم لطلبتة بمثابة الوالد، وإذا كان حقه عليهم أن يبرّوه لأنهم بمثابة أبنائه، فلماذا كثر الاعتداء بشتى أنواعه عليه وعلى ممتلكاته في مجتمعنا في الآونة الأخيرة إلى أن أصبح ذلك بمثابة الظاهرة، وذلك بحسب ما تطالعنا به وسائل الإعلام حول حالات الإعتداء على المعلمين؟! فعلى سبيل المثال، نشرت "صحيفة الغد" في عددها الصادر يوم الثلاثاء 10 آذار سنة 2015م مقالةً بعنوان "ظاهرة الإعتداء على المعلمين تتفاقم" جاء فيه أن نقابة المعلمين سجّلت (56) حالة إعتداء مباشر على معلمين خلال عام ونصف، وأن وزارة التربية والتعليم أكّدت إحالة (27) قضية إلى القضاء، وبحسب رأي الخبراء التربويين، فإن هناك أسباب عديدة لهذه الظاهرة، منها غياب نصوص قانونية رادعة بحق من يعتدي على المعلمين، كما أن حل أغلب القضايا يتم عن طريق الجهات والبطوات وليس عن طريق القانون، الأمر الذي يتسبب بمزيد من الاستهتار وتكرار الممارسة، ومنها أيضاً غياب العلاقة الحقيقية بين المجتمع المحلي والمدرسة نتيجة جهل المجتمع

بأهمية دور المعلم في بناء الأجيال. وكان من بين الأسباب أيضاً، وجود خلل تربوي وأخلاقي في منظومة القيم التي يمتلكها الطلبة نتيجة طريقة التنشئة الأسرية والتربية المدرسية التي تقتفر إلى امتلاك الأبناء لبعض منظومات القيم الإيجابية، ومنها تلك المتعلقة بأهمية العلم والتعليم وبمكانة العلماء والمعلمين.

ومن خلال واقع عمل الباحث في التدريس في مختلف المؤسسات التعليمية على مستوى التعليم المدرسي والجامعي لاحظ انصراف كثير من طلبة العلم عن التأدب بالآداب الفاضلة التي لا يجوز التخلي عنها. وانطلاقاً من إيمان الباحث بأصالة وعراقة التراث الفكري التربوي الإسلامي ووجوب إبرازه ودراسته وتحليله في عصرنا الحاضر الذي تغزو أجياله قيم قادمة من بلاد لها ثقافتها وعقائدها المغايرة لثقافة مجتمعاتنا العربية الإسلامية، ومن أهمية المرحلة الثانوية وخطورتها كونها مرحلة المراهقة والبلوغ جاءت فكرة إعداد هذه الدراسة التي تتمثل مشكلتها في التعرف على درجة التزام طلبة مدارس المرحلة الثانوية في محافظة المفرق بآداب المتعلمين في ضوء الفكر التربوي الإسلامي من وجهة نظر المعلمين وعلاقتها ببعض المتغيرات، وذلك من خلال الإجابة عن الأسئلة الآتية:

1- ما درجة التزام طلبة مدارس المرحلة الثانوية في محافظة المفرق بآداب المتعلمين في ضوء الفكر التربوي الإسلامي تجاه معلمهم من وجهة نظر المعلمين أنفسهم؟

2- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($0.05 \geq \alpha$) بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول درجة التزام طلبة مدارس المرحلة الثانوية في محافظة المفرق بآداب المتعلمين في ضوء الفكر التربوي الإسلامي تجاه معلمهم تعزى لمتغيرات الجنس، والمؤهل العلمي، وسنوات الخبرة؟

أهداف الدراسة:

أهم الأهداف التي سعت هذه الدراسة لتحقيقها هي تعرف آراء معلمي المرحلة الثانوية في مديريات التربية والتعليم في محافظة المفرق حول درجة التزام الطلبة بآداب المتعلمين تجاه معلمهم في ضوء الفكر التربوي الإسلامي، وكذلك الكشف عن الفروق الدالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($0.05 \geq \alpha$) - إن وجدت - بين استجاباتهم وفقاً لمتغيرات: الجنس، والمؤهل العلمي، وسنوات الخبرة.

أهمية الدراسة:

تتلخص أهمية الدراسة الحالية في عدد من الأمور، يمكن إجمالها بالآتي:
أولاً: تناول الدراسة لموضوع على قدر كبير من الأهمية، لتقديم قائمة من الآداب المرغوبة والأكثر أهمية للمتعلمين بشكل عام، ولطلبة المرحلة الثانوية على وجه الخصوص وذلك من منظور التاريخ والتراث والفكر التربوي العربي الإسلامي.
ثانياً: الحاجة الماسة لمثل هذا النوع من الدراسات وذلك لقلّة الدراسات العربية النظرية والميدانية في هذا المجال، حيث تعد الدراسة الحالية - في حدود علم الباحث - من أوائل الدراسات العربية التي بحثت في هذا المجال، والأولى من نوعها في الأردن. وهذا يعطيها قوة ويزيدها أهمية من حيث إمكانية الاستفادة من نتائجها وتوصياتها في تقديم تغذية راجعة حول الآداب التي يجب أن يتحلى ويلتزم بها طلبة المرحلة الثانوية تجاه معلمهم في ضوء الفكر التربوي الإسلامي من وجهة نظر المعلمين أنفسهم، للسعي في اكتساب أكبر عدد من هذه الآداب، ومن حيث اتخاذها خطوة أولى لإجراء دراسات مماثلة وموسعة حول آداب المتعلمين تجاه معلمهم وأسائنتهم في مختلف المراحل التعليمية.

ثالثاً: إنه من الأهمية بمكان دراسة وجهات نظر المعلمين حول الآداب التي يجب أن يتحلى ويلتزم بها الطلبة تجاه معلمهم؛ إذ إن تصوراتهم حول الالتزام بهذه الآداب تقيّد في تزويد المتعلمين بمعلومات كافية عما يجب أن يكونوا عليه تجاه معلمهم وما يتوقعه معلمهم منهم والعمل على تهيئة أنفسهم وتعديل سلوكياتهم وفقاً لذلك، الأمر الذي يساعد في تحسين العملية التربوية التعليمية وتجاوز صعوباتها، وبخاصة تلك التي تتعلق بمكانة المعلم وكرامته ودوره في بناء وتنشئة الأجيال.

حدود الدراسة ومحدداتها:

عند تعميم نتائج هذه الدراسة، يجب أخذ الحدود والمحددات الآتية بعين الاعتبار:

1- اقتصرَت الدراسة الحالية على آداب المتعلمين في ضوء الفكر التربوي الإسلامي تجاه المعلمين فقط دون البحث في آداب المتعلمين الأخرى كتلك المتعلقة بآداب المتعلمين تجاه أنفسهم أو تجاه زملائهم.

2- العينة التي طبقت عليها الدراسة والمتمثلة بمعلمي المرحلة الثانوية فقط دون البحث في معلمي المراحل التعليمية الأخرى.

- 3- تم التطبيق الميداني لهذه الدراسة خلال الفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي 2016/2015م، واقتصرت على مدارس مديريات التربية والتعليم في محافظة المفرق.
- 4- الأداة المستخدمة في الدراسة وهي عبارة عن استبانة قام الباحث بتطويرها استناداً على الأدب التربوي الإسلامي؛ لذا فإن نتائج الدراسة تعتمد على صدق وثبات أدواتها.

التعريفات الإجرائية:

طلبة المرحلة الثانوية: هم الطلاب والطالبات المسجلون بالصفين الحادي عشر والثاني عشر بفرعيهما العلمي والأدبي بالمدارس الحكومية التابعة لوزارة التربية والتعليم في مديريات التربية والتعليم في محافظة المفرق.

معلمو المرحلة الثانوية: هم المعلمون الذين يدرسون مختلف المواد لطلبة المرحلة الثانوية.

آداب المتعلمين: هي مجموعة الأنماط السلوكية من الأقوال والأفعال المحمودة التي ينبغي أن يتحلى ويلتزم بها الطلبة مع معلمهم ومعلماتهم داخل غرفة الصف وخارجها، وتقاس بقائمة الآداب الشخصية والأكاديمية المتضمنة في استبانة الدراسة التي أعدها الباحث ليستجيب المعلمون والمعلمات عليها.

الفكر التربوي الإسلامي: وهو عبارة عن مجموعة الآراء والأفكار والنظريات التي احتوتها دراسات الفقهاء والفلاسفة والعلماء المسلمين وتتصل اتصالاً مباشراً بالمشكلات التربوية (الخطيب وآخرون، 1995: 44)، ويُعرف إجرائياً بمجموعة الأفكار والآراء المتضمنة في ما كتبه عددٌ من العلماء والمربين المسلمين في مجال التربية والتعليم التي تناولت المبادئ والقواعد والمعايير والآداب الإسلامية التي تُهذب سلوك المتعلم وتُنظم علاقته مع معلميه.

الدراسات السابقة:

قام الباحث بالاطلاع على ما أمكنه الاطلاع عليه من الدراسات والأبحاث ذات الصلة بموضوع هذه الدراسة، وتالياً سيتم عرض هذه الدراسات وفقاً لتسلسلها الزمني من الأقدم إلى الأحدث:

فقد أجرى الأشقر (1986) دراسة هدفت إلى تحديد درجة تمثل طلبة الصف الثالث الثانوي الأكاديمي في المدارس الحكومية في محافظة عمان لمجموعة من القيم الأخلاقية والاجتماعية والعلمية في المرحلة الثانوية في الأردن، ومعرفة ما إذا كانت درجة التمثل هذه تختلف باختلاف جنس الطلبة، ونوع تخصصهم الدراسي ومستوى تعليم آبائهم وأمهاتهم ومستوى مهنتهم وتحصيلهم الأكاديمي في المدرسة. وقد تكونت عينة الدراسة من (1000) طالب وطالبة، اختيروا بطريقة عشوائية، واعتمد الباحث في دراسته على المنهج الوصفي التحليلي. وكان من أبرز نتائج هذه الدراسة: أن غالبية الطلبة من الجنسين قد تمثلوا معظم القيم المشمولة في الدراسة وهي: النظام والأمانة والتعاون وتحمل المسؤولية والعدل والتفكير العلمي. وأن متغيرات الجنس والتخصص ومستوى تعليم الأب ومستوى تعليم الأم، ومستوى مهنة الأب، كانت ذات دلالة إحصائية في تباين علامات الطلبة على مقياس القيم.

وأجرى عبد الرحمن (1988) دراسة هدفت إلى التعرف إلى الأخلاق التربوية لكل من العلماء العاملين، والعلماء غير العاملين، وسمات حملة القرآن التربوية، و التعرف إلى أخلاق المتعلمين التربوية عند أبي بكر الأجرى، والإسهام في بلورة القواعد الأخلاقية لمهنة التعليم التي تسعى إلى صياغتها المؤسسات التربوية في العالم العربي المعاصر، والاستفادة من آرائه في التطبيقات العملية لإعداد المعلمين إعداداً سليماً. وقد اعتمد الباحث في دراسته على المنهج الوصفي التحليلي. وكان من أبرز نتائج هذه الدراسة أنه يجب ألا تركز العملية التربوية على الجانب المعرفي، وإمداد المتعلم بالمعلومات التي تشمل الأخلاق والسلوك وإنما يجب أن تمتد لتشمل الاتجاهات وجوانب السلوك، وإن تنمية القدرات الأخلاقية تحتاج إلى إعداد خاص للمعلمين وإلى حسن اختيارهم لأن المعلم يشكل عاملاً رئيسياً في هذا الميدان، وإن البيئة العامة التي يعيش فيها المتعلم والعلاقات الاجتماعية التي تسود هذه البيئة تُعد ذات أثر كبير في نجاح التربية الأخلاقية.

وأجرى فلاته (1990) دراسة هدفت إلى الكشف عن آداب المتعلم في بعض كتب الفكر التربوي الإسلامي في محاولة لتجميع هذه الآراء للاستعانة بها في تأصيل الفكر التربوي الإسلامي، وتقديم وجهات نظر تفيد في التخطيط والإرشاد وتوجيه المتعلمين في المجتمع الإسلامي المعاصر من خلال التجربة التي مر بها هذا المجتمع. وقد اعتمد الباحث في دراسته هذه على المنهج الوصفي التحليلي. ومن أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة: إن من أهم آداب المتعلم نحو نفسه وصحته النفسية، التحلي بمكارم الأخلاق ومجاهدة النفس وتوظيف كافة قواه للمنهج القويم. ومن أهم آداب المتعلم نحو أساتذته أنه يجب على المتعلم أثناء زيارته لأساتذته في

مكتبه أو منزله أن يحرص على نظافته، وأن يختار الوقت المناسب للزيارة وتنظيم عملية الدخول على الأستاذ في المكتب. ومن أهم آداب المتعلم نحو زملائه أن يختار الأحسن منهم، وأن يتفاعل معهم، وأن يوثق العلاقة بينه وبينهم، ومن أهم آداب المتعلم نحو مجتمعه أن يهتم بتوعية أفراد المجتمع بنشر العلم ومحاربة الجهل وأن يتصدى للانحرافات الحادثة وتحليلها وتقديم الحلول لها.

كما أجرى كل من الصليبي وقمحية (1991) دراسة هدفت إلى تعريف التصرفات الأخلاقية للطلبة عموماً في المراحل الإعدادية والثانوية ومجموعة من طلبة السنة الأولى في جامعة النجاح، ومناقشة وضع التصرفات الأخلاقية لدى الطلبة. واعتمد الباحثان على المنهج الوصفي التحليلي، وقاما بتوزيع استفتاء من ستين سؤالاً منها (32) موجهاً للمدرسين والمدرسات و (28) سؤالاً موجهاً للطلبة. وقد بينت الدراسة أهمية الأخلاق، وأن الخروج عن قواعد الأخلاق والقيم يؤدي إلى فشل العملية التعليمية، و بينت الدراسة بعض المظاهر السلبية لتصرفات الطلبة الأخلاقية منها: الغش في الامتحان واللامبالاة وعدم الاحترام والتلفظ بألفاظ نابية وعدم الاحترام للمعلم وعدم الانضباط في قاعة الدرس والعمل على تعطيل الدراسة لأتفه الأسباب. كما تبين أن مدارس الذكور ذات الأقسام العلمية هي أكثر انضباطاً من مدارس الإناث الأدبية كما وأن شكوى بعض مدرء المدارس والمعلمين من سلوك الطلبة أكثر من بعض المديرات والمعلمات بمعنى أن مدارس الطالبات أكثر هدوءاً من مدارس الطلاب. وبينت الدراسة أن 86 % من الطلاب يلتزمون الصمت إذا أنبههم المعلم، وأن 5 % يقومون بالرد على المعلم إذا قام بتأنيبهم، وأن 96 % من الطلاب يحترمون المعلم حتى لو قام بتأنيبهم وأن 95 % من الطلاب أجابوا أن الطالب الذي يهدد المعلم هو خارج عن القيم والأخلاق، وأجاب 96 % أنهم لا يستطيعون الخروج من قاعة الدرس من غير استئذان.

وهدفت دراسة قنديل (2001) إلى إبراز طبيعة العلاقات الإنسانية بين المعلمين وطلبتهم في ضوء الفكر التربوي الإسلامي ثم الكشف عن مدى تمثلها بين المعلمين وطلبتهم في المدارس الثانوية الحكومية بغزة من وجهة نظر الطلبة أنفسهم. واستخدمت الباحثة المنهج التاريخي والمنهج الوصفي التحليلي وقامت بإعداد استبانة تتكون من (62) فقرة طبقتها على عينة الدراسة التي تتكون من (564) من طلبة الصف الحادي عشر بقسميه العلمي والأدبي في المدارس الحكومية. وخلصت الدراسة إلى عدة نتائج أبرزها: عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($0.05 \geq \alpha$) في نوع العلاقات الإنسانية بين المعلمين وطلبتهم تعزى لمتغير الجنس (طلاب، طالبات) وإلى متغير الفرع العلمي (أدبي، علمي)، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($0.05 \geq \alpha$) في نوع العلاقات الإنسانية بين المعلمين وطلبتهم تبعاً لمستوى التحصيل في المجال الخلقي والمستوى التحصيلي بين الجيد جداً والضعيف لصالح طلبة الجيد جداً.

وأجرى مرتجي (2004) دراسة هدفت الدراسة إلى الكشف عن درجة ممارسة طلبة المرحلة الثانوية للقيم الأخلاقية في محافظة غزة من وجهة نظر معلمهم، وعن أثر متغير الجنس، والتخصص في درجة الممارسة. كما هدفت الدراسة إلى التعرف إلى الأساليب التي يستخدمها المعلمون والمعلمات لحث الطلبة وتشجيعهم على ممارسة القيم الأخلاقية. وقد اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي و أعد الباحث استبانة القيم الأخلاقية التي بلغ عدد فقراتها (53) فقرة موزعة على ثلاثة مجالات، الأول منها حول علاقة طالب المرحلة الثانوية بالمعلمين. وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها أن النسب المئوية لممارسة طلبة المرحلة الثانوية لإحدى وخمسين من القيم الأخلاقية تراوحت ما بين (60.34 %) و (82.34 %) وقيمتين خلقيتين نسبتهما المئوية دون ذلك، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الجنس لصالح الإناث، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($0.05 \geq \alpha$) تعزى لمتغير التخصص، وأن من أكثر الأساليب التربوية شيوعاً لدى معلمي المرحلة الثانوية لحث الطلبة وتشجيعهم على ممارسة القيم الأخلاقية على الترتيب (التربية بالقوة - الترغيب والترهيب - الموعظة والنصح - الممارسة العملية).

وأجرى برهوم (2006) دراسة هدفت إلى معرفة مدى ممارسة طلبة الجامعة الإسلامية لآداب المتعلمين في الفكر التربوي الإسلامي من وجهة نظر أساتذتهم، والكشف عما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($0.05 \geq \alpha$) بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول ممارسة الطلبة تعزى لمتغيرات الجنس والتخصص والدرجة العلمية. وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وطبق استبانة على عينة بلغت (90) عضو هيئة تدريس وتكونت الاستبانة من (50) فقرة موزعة على ثلاثة مجالات الثاني منها تناول الثاني منها علاقة المتعلم مع أساتذته. وتوصلت الدراسة إلى أن الطلبة يمارسون آداب المتعلمين في ضوء الفكر التربوي الإسلامي مع أساتذتهم بدرجة مرتفعة، وعدم وجود فروق دالة إحصائية في ممارسة الطلبة تبعاً لمتغير الجنس، وعدم وجود فروق دالة إحصائية بين أساتذة الجامعة ذوي التخصصات (علوم شرعية، علوم إنسانية، وعلوم تطبيقية) في ممارسة الطلبة آداب المتعلمين في ضوء الفكر التربوي الإسلامي مع أساتذتهم، وتبين وجود فروق دالة إحصائية في ممارسة الطلبة تبعاً لمتغير المؤهل العلمي؛ حيث تبين أن حاملي درجة الماجستير يرون أن الطلبة يمارسون الآداب أكثر مما يراه حاملو الدكتوراه.

وأجرى النماصي (2014) دراسة هدفت إلى معرفة الآداب الخاصة بالمعلم والمتعلم وكذلك الآداب المشتركة التي ينبغي أن يتحلى بها الجميع في العملية التربوية التعليمية كما وردت في كتاب " الآداب الشرعية والمنح المرعية"، واستنتاج التطبيقات التربوية لآداب المعلم والمتعلم، في كتاب ابن مفلح الآداب الشرعية والمنح المرعية. واعتمد الباحث في بحثه: المنهج التاريخي الاستنباطي، فقام بدراسة العصر الذي عاش فيه المصنف والعوامل التي أثرت في فكره وقام باستنباط الآداب من الكتاب الآداب الشرعية والمنح المرعية. و توصل الباحث في نهاية دراسته إلى عدد من النتائج من أهمها: أهمية الآداب التي ينبغي أن يتحلى بها المعلم والمتعلم لإنجاح العمليتين التربوية والتعليمية، واهتمام الإمام ابن مفلح رحمه الله بالتعليم، والحرص على نشره وتعليمه وذلك من خلال شدة اهتمامه بالمتعلمين وإحسان التعامل معهم، وأن الآداب التي ذكرها الإمام ابن مفلح رحمه الله يمكن اتخاذها قواعد لمهنة التربية والتعليم في العصر الحاضر التي يمكن الاستفادة من خلالها في برامج إعداد المعلم وتهيئة المتعلم.

يتضح من خلال العرض السابق للدراسات الواردة في هذه الدراسة، أن هناك تشابه بين الدراسة الحالية وبعض الدراسات السابقة من حيث الهدف؛ حيث سعت الدراسة الحالية إلى الوقوف على درجة التزام الطلبة بآداب المتعلمين تجاه معلمهم، وهذا من بين ما سعت إليه بعض الدراسات السابقة من أهداف مثل: دراسة الأشقر (1986)، ودراسة عبد الرحمن (1988)، ودراسة الصليبي وقمحية (1991)، ودراسة قنديل (2001) ودراسة مرتجي (2004)، ودراسة برهوم (2006)، ودراسة النماصي (2014). كما أن هناك تشابه بين الدراسة الحالية وبعض الدراسات السابقة من حيث المنهج؛ حيث استخدمت الدراسة الحالية المنهج الوصفي المسحي التحليلي وهو ذات المنهج المستخدم في دراسات: الأشقر (1986)، وفلاتة (1990)، والصليبي وقمحية (1991)، ومرتجي (2004)، وبرهوم (2006)، بينما اختلفت مع دراسة النماصي (2014) التي استخدمت المنهج التاريخي الاستنباطي، ودراسة قنديل (2001) التي استخدمت المنهج التاريخي بالإضافة إلى المنهج الوصفي التحليلي. كما أن هناك تشابه بين الدراسة الحالية وبعض الدراسات السابقة من حيث المرحلة المستهدفة؛ حيث تناولت الدراسة الحالية طلبة المرحلة الثانوية، وهي المرحلة التي تناولتها دراسة مرتجي (2004)، بينما تناولت دراسة الأشقر (1986) الصف الثالث الثانوي فقط، وتناولت دراسة قنديل (2001) الصف الحادي عشر فقط، وتناولت دراسة الصليبي وقمحية (1991) المراحل الإعدادية والثانوية والجامعية، وتناولت دراسة برهوم (2006) المرحلة الجامعية لوحدها.

ويستخلص من مراجعة الدراسات السابقة، تناول عدد لا بأس به من الدراسات العربية لموضوع آداب وأخلاق المتعلمين، ولكن ما يميز هذه الدراسة هو أنها الوحيدة - بحسب علم الباحث وإطلاع - التي بحثت في آداب المتعلمين في ضوء الفكر التربوي الإسلامي تجاه معلمهم في البيئة الأردنية، وقد استفاد الباحث من الدراسات السابقة في بلورة موضوع الدراسة الحالية، وفي تحديد أهدافها بما يحقق الغرض منها، وفي تطوير أداة الدراسة وتحديد مجالاتها، وفي تفسير نتائج الدراسة الحالية ومناقشتها.

منهجية الدراسة:

لتحقيق أهداف هذه الدراسة استخدم الباحث المنهج الوصفي المسحي لأنه الأكثر ملاءمة في مثل هذا النوع من الدراسات.

مجتمع الدراسة وعينتها:

تكون مجتمع الدراسة من جميع معلمي ومعلمات المدارس الثانوية الحكومية التابعة لمديريات التربية والتعليم في محافظة المفرق. وقد بلغ عددهم بحسب إحصائيات وزارة التربية والتعليم لسنة 2014/2015 (1570) معلماً ومعلمة، موزعين على (179) مدرسة في المديريات الثلاث. أما عينة الدراسة فقد تكونت من (282) معلم ومعلمة تم اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة، والجدول (1) يبين توزيع أفراد عينة الدراسة وفقاً لمتغيرات الجنس والمؤهل العلمي، وسنوات الخبرة.

جدول (1) توزيع أفراد عينة الدراسة بحسب متغيرات الجنس والمؤهل العلمي، وسنوات الخبرة

الجنس	العدد	النسبة	المؤهل العلمي	العدد	النسبة	سنوات الخبرة	العدد	النسبة
ذكر	161	57.1 %	بكالوريوس أو أقل	178	63.1 %	سنوات أو أقل 5	92	32.6%
أنثى	121	42.9%	دراسات عليا	104	36.9%	سنوات 6-10من	84	29.8%
المجموع	282	100 %	المجموع	282	100 %	سنوات 10 أكثر من	106	37.6%
						المجموع	282	100 %

أداة الدراسة:

لقياس درجة التزام طلبة مدارس المرحلة الثانوية في محافظة المفرق بأداب المتعلمين تجاه معلمهم في ضوء الفكر التربوي الإسلامي من وجهة نظر المعلمين، قام الباحث بتطوير استبانة بالاعتماد على الأدبيات المنشورة والدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة. ومن الأدبيات والدراسات السابقة التي قام الباحث بالاسترشاد بها لتطوير الاستبانة، كتب كل من الغزالي، د.ت، وابن جماعة، 1995، والأنيس، 2008، وكرزون، 2010، ودراسات كل من الصليبي وقمحية، 1991، ومرتجي، 2004، وبرهوم، 2006، والنماصي، 2014. وتكونت الاستبانة من قسمين، اشتمل القسم الأول على معلومات عامة تتعلق بالمعلم من حيث جنسه، ومؤهله العلمي، وسنوات خبرته التدريسية، واشتمل القسم الثاني على (56) فقرة تتضمن آداب المتعلمين تجاه معلمهم في ضوء الفكر التربوي الإسلامي. ولتحديد درجة التزام طلبة مدارس المرحلة الثانوية من وجهة نظر المعلمين، تم استخدام مقياس متدرج من خمس درجات على النحو الآتي: بدرجة كبيرة جداً، بدرجة كبيرة، بدرجة متوسطة، بدرجة قليلة، بدرجة قليلة جداً.

صدق الأداة:

بعد الانتهاء من إعداد الاستبانة، قام الباحث بعرضها في صورتها الأولية على (8) ثمانية أساتذة من أعضاء هيئة التدريس في كليتي التربية والشريعة في جامعة آل البيت، وطلب منهم تحكيمها، وذلك بإبداء آرائهم وملحوظاتهم حول مدى مناسبة فقرات الاستبانة لتحقيق أهداف الدراسة وقياس ما وضعت من أجله، ومدى انتمائها للمجالات التي أُدرجت تحتها وسلامة صياغتها لغوياً وسهولتها ووضوحها للمستجيبين عليها، وإضافة أو حذف ما يروونه مناسباً من فقرات. وفي ضوء الملاحظات والاقتراحات التي أبدتها المحكمون، تم حذف بعض الفقرات التي لم يتم الاتفاق على مناسبتها لأهداف الدراسة، وتعديل وإعادة صياغة بعض الفقرات، إلى أن وصلت الاستبانة إلى صورتها النهائية.

ثبات الأداة:

للتأكد من ثبات أداة الدراسة، قام الباحث باتباع طريقة الاختبار وإعادة الاختبار (Test-retest) وذلك بتطبيق الاستبانة وإعادة تطبيقها بفترتين زمنيتين مختلفتين وبفارق أسبوعين بين المرة الأولى والمرة الثانية على عينة تجريبية من خارج عينة الدراسة مكونة من (22) معلم ومعلمة. وقد دلت نتائج التطبيق على تطابق كبير بين المرتين؛ إذ بلغ معامل ارتباط بيرسون على أداة الدراسة ككل (0.86)، كما تم التحقق من ثبات الأداة بحساب معامل الاتساق الداخلي بطريقة (كرونباخ ألفا) للأداة ككل، وقد بلغ (0.93) وهي قيم مرتفعة تدل على ثبات الأداة وملاءمتها لأغراض هذه الدراسة.

المعالجة الإحصائية:

لتحويل البيانات التي تم الحصول عليها إلى بيانات كمية قابلة للتحليل الإحصائي أعطيت الاستجابات بدرجة كبيرة جداً (5) درجات، وبدرجة كبيرة (4) درجات، وبدرجة متوسطة (3) درجات، وبدرجة قليلة (2) درجتان، وبدرجة قليلة جداً (1) درجة واحدة، ولتحديد درجة القوة أو الضعف لدرجات تقدير المستجيبين قام الباحث بتقسيم درجات التقدير إلى ثلاثة مستويات (مرتفع، متوسط، منخفض) بالاعتماد على المعادلة الآتية: طول الفئة = الحد الأعلى - الحد الأدنى ÷ عدد المستويات (5-1) ÷ 3 = 1.33 ثم تم إضافة طول الفئة إلى قيمة كل من المستويات الثلاثة، ليكون المعيار الإحصائي للحكم على فقرات أداة الدراسة: درجة منخفضة إذا تراوحت قيمة المتوسطات الحسابية بين (1 - 2.33)، ومتوسطة إذا تراوحت قيمة المتوسطات الحسابية بين (2.34 - 3.67)، ومرتفعة إذا تراوحت قيمة المتوسطات الحسابية بين (3.68 - 5.00). ولمعالجة البيانات إحصائياً تم استخدام معامل ارتباط بيرسون للتحقق من ثبات أداة الدراسة، والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للإجابة عن السؤال الأول، وتحليل التباين الثلاثي واختبار شيفيه (Scheffe) للمقارنات البعدية للإجابة عن السؤال الثاني.

متغيرات الدراسة:

اشتملت الدراسة على المتغيرات الآتية:

- 1- المتغيرات المستقلة، وتشمل الخصائص الشخصية للمعلمين وهي:
 - الجنس وله مستويان: ذكر وأنثى،
 - والمؤهل العلمي وله مستويان: بكالوريوس أو أقل ودراسات عليا،
 - وسنوات الخبرة وله ثلاث فئات وهي خمس سنوات أو أقل وست سنوات إلى عشر سنوات وأكثر من عشر سنوات.
- 2- المتغير التابع، ويشمل تقديرات أفراد عينة الدراسة حول درجة التزام طلبة مدارس المرحلة الثانوية في محافظة المفرق بأداب المتعلمين في ضوء الفكر التربوي الإسلامي تجاه معلمهم وفق مجالي هذه الآداب: الشخصية، والأكاديمية.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

أولاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الأول ومناقشتها:

للإجابة عن السؤال الأول، والذي نصّ على: ما درجة التزام طلبة مدارس المرحلة الثانوية بأداب المتعلمين في ضوء الفكر التربوي الإسلامي تجاه معلمهم من وجهة نظر المعلمين أنفسهم؟ تمّ استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة حول درجة التزام طلبة مدارس المرحلة الثانوية بأداب المتعلمين تجاه معلمهم في ضوء الفكر التربوي الإسلامي وفق مجالي هذه الآداب: الشخصية، والأكاديمية من وجهة نظر المعلمين، وكما هو مبين في الجدولين (2 و 3).

جدول (2)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب ودرجات التقدير لاستجابات أفراد عينة الدراسة على كل فقرة من فقرات المجال الأول (الآداب الشخصية).

الرتبة	رقم الفقرة	نص الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
1	27	يعامل الطلبة معلمهم كأبائهم	4.62	0.72	مرتفعة
2	23	لا ينادي الطلبة معلمهم بأسمائهم مجردة.	4.59	0.66	مرتفعة
3	28	يتحرى الطلبة رضا معلمهم وان خالفوهم آراءهم.	4.53	0.56	مرتفعة
4	11	يتجنب الطلبة الألفاظ النابية في حق معلمهم.	4.41	0.68	مرتفعة
5	5	إذا هناك طعام أو شراب لا يبدأ الطلبة قبل معلمهم إلا إذا أذن لهم.	4.40	0.57	مرتفعة
6	10	يظهر الطلبة الابتسامة عند لقاء معلمهم.	4.36	0.60	مرتفعة
7	24	لا ينادي الطلبة معلمهم من بعد إلا لضرورة.	4.34	0.72	مرتفعة
8	18	يتواضع الطلبة في تعاملهم مع معلمهم ولا يتعالوا عليهم	4.33	0.80	مرتفعة
9	20	يبدأ الطلبة السلام على معلمهم إذا لقوهم خارج غرفة الدرس.	4.30	0.79	مرتفعة
10	25	لا يتقدم الطلبة على معلمهم بكلام أو مسير.	4.27	0.57	مرتفعة
11	21	يتجنب الطلبة الإكثار من مدح معلمهم في حضرتهم	4.26	0.70	مرتفعة
12	12	يفي الطلبة بالعهود التي يعطونها لمعلمهم.	4.18	0.56	مرتفعة
13	2	لا يتربص الطلبة بمعلمهم الزلات والهفوات والعثرات.	4.17	0.77	مرتفعة
14	4	يدافع الطلبة عن أعراض معلمهم في حضرتهم وفي غيبتهم.	4.15	0.59	مرتفعة
15	1	يحترم الطلبة معلمهم ويوقروهم ويجلونهم.	4.07	0.85	مرتفعة
16	7	يلتزم الطلبة الصدق في التعامل مع معلمهم.	4.01	0.77	مرتفعة
17	13	يذكر الطلبة محاسن معلمهم الأخيار أثناء غيابهم.	3.99	0.75	مرتفعة
18	22	يبتعد الطلبة عن كل ما ينفر حتى لا يشتمز منهم المعلمون والزملاء.	3.98	0.61	مرتفعة
19	8	يعتذر الطلبة لمعلمهم إذا أساءوا إليهم.	3.89	0.66	مرتفعة
20	3	يُظهر الطلبة السرور من الدروس والاستفادة منها.	1.69	0.71	منخفضة
21	15	يطيع الطلبة معلمهم ويستجيبوا لنصائحهم وارشاداتهم.	1.65	0.84	منخفضة
22	17	يشارك الطلبة معلمهم في أفراحهم وفي أحزانهم.	1.58	0.61	منخفضة
23	9	يقدر الطلبة جهود معلمهم ويشكرونهم عليها.	1.57	0.74	منخفضة
24	19	يُحسن الطلبة اختيار وقت مقابلة معلمهم.	1.51	0.78	منخفضة
25	16	يتقبل الطلبة النقد من معلمهم بصدق ورحب.	1.46	0.61	منخفضة
26	6	يصبر الطلبة على قسوة معلمهم وجفوتهم.	1.43	0.57	منخفضة
27	14	يتسامح الطلبة مع معلمهم إذا أساءوا إليهم.	1.28	0.47	منخفضة
28	26	يسأل الطلبة عن معلمهم في حال غيابهم.	1.15	0.71	منخفضة
الدرجة الكلية					متوسطة
			3.36	0.68	

جدول (3)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والترتب ودرجات التقدير لاستجابات أفراد عينة الدراسة على كل فقرة من فقرات المجال الثاني (الآداب الأكاديمية).

الدرجة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	نص الفقرة	رقم الفقرة	الرتبة
مرتفعة	0.72	4.55	لا يقاطع الطلبة حديث معلمهم.	34	1
مرتفعة	0.50	4.47	إذا تأخر الطلبة ووجدوا المعلم موجودا في الدرس فلا يدخلوا إلا إذا سمح لهم المعلم.	32	2
مرتفعة	0.72	4.39	إذا كان المعلم لا يتحدث يسلم الطلبة على الموجودين ويخصوا المعلم بتحية خاصة.	33	3
مرتفعة	0.74	4.35	إذا تكلم الطلبة مع معلمهم فإنهم لا يتكلمون بأسلوب الندية والمواجهة.	41	4
مرتفعة	0.69	4.33	لا يستعجل الطلبة معلمهم إذا تأخروا عن الدروس.	30	5
مرتفعة	0.68	4.20	يرفق الطلبة بمعلمهم ويتجنبوا الإطالة والإكثار عليهم.	56	6
مرتفعة	0.83	4.15	إذا سأل الطلبة فإنهم يسألون أسئلة استفسار لا أسئلة اختبار أو تعجيز.	40	7
مرتفعة	0.37	4.13	إذا جاء الطلبة للدرس يأتوا قبل معلمهم وإذا انصرفوا ينصرفوا بعدهم.	29	8
مرتفعة	0.74	4.09	لا يتكبر الطلبة على ما يقدمه معلمهم حتى وإن كان صغيراً.	55	9
مرتفعة	0.81	4.07	يُنبه الطلبة معلمهم إلى أخطائهم بلطف وبحكمة.	54	10
مرتفعة	0.66	4.06	إذا تكلم الطلبة مع معلمهم فإنهم يتكلمون على حال المعلم فإن كان المعلم واقفا يقف المتعلم وإذا كان المعلم جالسا يجلس.	43	11
مرتفعة	0.73	4.02	لا يسبق الطلبة معلمهم بالدخول أو الخروج إذا دخلوا أو خرجوا معاً.	31	12
مرتفعة	0.67	4.01	يتأثر الطلبة على حضور الدرس ولا يتغيبون.	53	13
مرتفعة	0.95	3.93	يستأنذ الطلبة من معلمهم إذا أرادوا أن ينتقلوا من مكان إلى آخر.	49	14
مرتفعة	0.78	3.92	إذا جلس الطلبة أمام معلمهم يجلسوا جلسة المتعلمين لا جلسة المستكبرين والمتعاليين.	35	15
مرتفعة	0.70	3.88	يقبل الطلبة على معلمهم بوجوههم ولا يعطونهم جنوبهم.	36	16
منخفضة	0.86	1.84	يتجنب الطلبة كل ما يُخرج المعلم عن طوره من إغصاب أو استفزاز أو تهكم أو عدم اهتمام.	52	17
منخفضة	0.80	1.82	يتجنب الطلبة أن يكونوا سبباً في فتور معلمهم وكسلهم.	50	18
منخفضة	0.72	1.74	يقوم الطلبة بالعمل الذي يطلبه معلمهم بدقة وإتقان وإخلاص.	45	19
منخفضة	0.66	1.74	يتجنب الطلبة الجدل في العلم بغير بيّنة.	51	19
منخفضة	0.75	1.74	لا يطلب الطلبة العلم عن طريق الكتب بدون المعلم.	44	19
منخفضة	0.80	1.68	لا يظهر الطلبة حركات تدل على أنهم قد ملّوا من الدرس.	42	22
منخفضة	0.83	1.68	إذا أراد الطلبة أن يسألوا فلا يسألوا إلا بعد أن يسكت المعلم أو يطلب من طلبته الأسئلة والاستفسار.	38	22
منخفضة	0.57	1.66	يضبط الطلبة أنفسهم ولا يثوروا عند الحصول على درجات متدنية.	46	24
منخفضة	0.74	1.65	يصغي الطلبة إلى معلمهم أثناء الحصة ولا يشوشون على حديثهم.	47	25
منخفضة	0.70	1.54	لا يلح الطلبة على معلمهم في الجواب إذا كانوا لا يريدون إجابتهم في ذلك الوقت.	48	26
منخفضة	0.75	1.52	لا يشتغل الطلبة أثناء الدرس بأنفسهم ولا بغيرهم.	37	27
منخفضة	0.73	1.50	إذا سأل الطلبة فإنهم لا يسألون أسئلة جافة بل يقدمون بين يدي أسئلتهم كلمات طيبة وعبارات لطيفة.	39	28
متوسطة	0.81	3.01			الدرجة الكلية

يتبين من الجدول (2) أن درجة التقدير الكلية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على فقرات المجال الأول (الآداب الشخصية) جاءت متوسطة بمتوسط حسابي بلغ (3.36) وانحراف معياري (0.68). ويتبين من الجدول أن (19) فقرة من فقرات مجال الآداب الشخصية حصلت على درجة تقدير مرتفعة بمتوسطات حسابية تراوحت ما بين (3.89) و (4.62)، وأن (9) فقرات حصلت على درجة تقدير منخفضة بمتوسطات حسابية تراوحت ما بين (1.15) و (1.69). ويتبين من الجدول (3) أن درجة التقدير الكلية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على فقرات المجال الثاني (الآداب الأكاديمية) جاءت متوسطة بمتوسط حسابي بلغ (3.01) وانحراف معياري (0.81). ويتبين من الجدول أن (16) فقرة من فقرات مجال الآداب الأكاديمية حصلت على درجات تقدير مرتفعة بمتوسطات حسابية تراوحت ما بين (3.88) و (4.55)، وأن (12) فقرة حصلت على درجة تقدير منخفضة بمتوسطات حسابية تراوحت ما بين (1.50) و (1.84).

وتدل هذه النتيجة على أن المعلمين يرون أن الطلبة يمارسون الآداب الشخصية للمتعلمين في ضوء الفكر التربوي الإسلامي بدرجة جيدة، وأن معظم طلبة المرحلة الثانوية في مدارس محافظة المفرق ملتزمون بالأخلاق والفضائل الإسلامية وآداب طلبة العلم تجاه معلمهم، ويتمثلونها في تعاملهم معهم.

ويمكن عزو هذه النتيجة إلى اهتمام أولياء أمور الطلبة في هذه المحافظة وحرصهم على تأديب أبنائهم وتربيتهم التربية الإسلامية التي تدعو إلى العلم والأدب معاً، بل الأدب قبل العلم؛ لأنه لا خير في العلم دون الأدب. ومن هنا، فإن الآباء يغرسون في نفوس أبنائهم آداب طلب العلم والتأدب مع المعلمين؛ فيدعونهم إلى احترام معلمهم ومعاملتهم كما يعاملونهم كأبناء لهم وجعل مكانتهم مساوية لمكانتهم بل ربما تفوقها. ومثل هذه النتيجة ليس مستغرباً على أبناء الإسلام الذين يؤمنون بأن هذا الدين يحث على العلاقات الإنسانية القائمة على حسن المعاملة والرحمة والإخاء والتعاون والصبر وجميع الأخلاق الفاضلة مع جميع الناس، ومع المعلمين الذين هم من أولى الناس بالاحترام والتقدير.

ويمكن أن تُعزى هذه النتيجة أيضاً إلى دور المعلمين أنفسهم كعامل مؤثر في تكوين اتجاهات الطلبة الإيجابية نحو معلمهم، وهذا نتيجة تأثير المعلمين بالفكر التربوي الإسلامي الذي يدعو إلى أن يكون المعلم قدوة لطلبته ومثلهم الأعلى بالتخلق بالمحاسن والأخلاق الحميدة والآداب الشرعية المستمدة من مصادر التشريع الإسلامي. إن المعلم القدوة هو الذي يعامل طلبته وفق القيم الإسلامية وهو يقوم مقام الأبوين ويقوم علاقة أبوة معهم توجب عليه الاعتناء بمصالح طلبته كاعتنائه بمصالح أولاده، والاهتمام بهم والحنو والشفقة عليهم، واحترامهم والتواضع لهم، والرفق بهم والصبر على جفائهم وسوء أدبهم.

إن المعاملة الحسنة تجعل الإنسان أقرب من قلوب وعقول الآخرين، وتتمي لديهم الكثير من الآداب والسلوكيات الحسنة. فإذا ما عامل المعلم طلبته معاملة حسنة فإنه سيؤثر عليهم تأثيراً إيجابياً من حيث اهتمامهم بدراساتهم واتجاهاتهم نحو مدرستهم وزملائهم ومعلمهم. والمعلم الفعال هو الذي يستطيع بناء شخصية المتعلم من جميع جوانبها، وهذا يتطلب مقدرة على ترسيخ الفضائل والقيم والمبادئ السامية في نفوس طلبته، بالإضافة إلى تزويدهم بالمعارف والمعلومات.

وإذا اجتمعت التربية الصالحة مع المعاملة الحسنة، فإن العلاقة بين المتعلم ومعلمه ستكون قائمة على المحبة والاحترام والتعاون والطاعة. ومن هنا، فإن غالبية المعلمين والمعلمات الذين استجابوا على فقرات أداة الدراسة يرون أن الطلبة يعاملون معلمهم كأبائهم احتراماً وتقديراً ليس فقط في المدرسة أو داخل الغرفة الصفية بل وفي الأماكن العامة؛ يحترمونها ويوقرونها ويجلونها ويتواضعون في تعاملهم معهم ولا يتعالوا عليهم، فلا ينادي الطلبة معلمهم من بعد إلا لضرورة، وإذا لقوهم خارج غرفة الدرس فإنهم يبتدئونهم بالسلام عليهم، وإن دعت الحاجة إلى مناداتهم فلا ينادونهم بأسمائهم مجردة، بل بألقابهم وكناهم خجلاً واحتراماً وزيادةً في تقديرهم وبخاصة أمام الآخرين، ويتحرون رضا معلمهم حتى وإن خالفهم في القول والرأي لاعتقادهم أن آراءهم أرجح وأفضل، ويتجنبون الألفاظ النابية البذيئة في حقهم؛ لأنهم لا يسمعونها من معلمهم الذين يرون فيهم القدوة والمثل الأعلى.

ومن الآداب الشخصية أيضاً التي يرى غالبية المعلمين والمعلمات تحلي طلبتهم بها تجاههم وتكون داخل المدرسة أو خارجها عدم التقدم عليهم بكلام أو مسير، وعدم البدء بالطعام أو الشراب قبلهم، وهذا الأدب من العادات والأعراف الاجتماعية التي يفخر بها الناس في هذه المحافظة ذات الصبغة البدوية العشائرية، وهو من الآداب المرتبطة بالقيم الإسلامية من حيث احترام وتوقير الكبير والشيخ والعالم وولي الأمر. ومن الآداب أيضاً إظهار الطلبة الابتسامة عند لقاء معلمهم، ومدحهم في حدود المعقول والمقبول دون تقصير ووجود أو إفراط ومبالغة، والدفاع عن أعراضهم في حضرتهم وفي غيبتهم، وعدم التبرص بهم الزلات والهفوات والعترات، والتزام الصدق في التعامل معهم والوفاء بالعهود التي يعطونها لهم.

ومن الآداب الأكاديمية التي يرى معظم المعلمين والمعلمات الذين استجابوا على فقرات أداة الدراسة تحلي طلبتهم بها تجاههم

مثابرة الطلبة على حضور الدروس وعدم التغيب عنها، وأن يكون الطلبة متواجدين في غرفة الصف قبل دخول المعلم ولا ينصرفون إلا بعد خروجه، أما إذا تأخر المعلم عن الدرس، فإن الطلبة لا يستعجلونه ويلتصمون له العذر، وأما إذا تأخر أحد من المتعلمين وكان المعلم موجوداً فإنه لا يدخل غرفة الصف إلا إذا سمح له المعلم، وإذا سمح له دخل وإذا لم يكن المعلم يتحدث فإن المتعلم يُسلم على الحاضرين ويخصُّ المعلم بتحية خاصة ويجلس في مقعده، وأما في حال دخول أو خروج المعلم والمتعلم في أن واحد فإن المتعلم لا يسبق معلمه بالدخول والخروج.

ومن الآداب الأكاديمية التي يرى معظم المعلمين والمعلمات الذين استجابوا على فقرات أداة الدراسة تحلي طلبتهم بها تجاههم والمتعلقة بالجلوس داخل غرفة الصف، أن يجلس الطلبة جلسة المتعلمين لا جلسة المستكبرين والمتعاليين، وأن يُقبلوا على معلمهم بوجوههم ولا يعطونهم جنوبهم، وأن يستأذنون من معلمهم إذا أرادوا أن ينتقلوا من مكان إلى آخر.

ومن الآداب المتعلقة بالحديث في حضرة المعلم، يرى معظم المعلمين والمعلمات الذين استجابوا على فقرات أداة الدراسة أن الطلبة بشكل عام يرفقون بمعلمهم ويتجنبوا الإطالة والإكثار عليهم، وأنهم لا يقاطعون حديث معلمهم، وإذا تكلموا معهم فإنهم يتكلمون على حال المعلم فإن كان المعلم واقفاً يقف المتعلم وإذا كان المعلم جالسا يجلس، ولا يتكبرون على ما يقدمه معلمهم حتى وإن كان صغيراً، وإذا سأل الطلبة معلمهم فإنهم يسألون أسئلة استفسار لا أسئلة اختبار أو تعجيز، وإن حصل وأخطأ المعلم فإنهم يُبْهونهُ إلى خطائه بلطف وبحكمة. وقد اتفقت هذه النتيجة مع نتائج دراسة الأشقر (1986) التي أظهرت أن أكثر من ثلاثة أرباع الطلبة في المرحلة الثانوية في الأردن من الجنسين قد تمثلوا ستة أعشار القيم الأخلاقية والاجتماعية والعلمية المشمولة في الدراسة، ومع دراسة الصليبي وقمحية (1991) التي بينت أن 96% من الطلاب يحترمون المعلم حتى لو قام بتأنيبهم، وأن 95% من الطلاب أجابوا أن الطالب الذي يهدد المعلم هو خارج عن القيم والأخلاق، وأجاب 96% أنهم لا يستطيعون الخروج من قاعة الدرس من غير استئذان، ودراسة مرتجى (2004) التي توصلت إلى أن النسب المثوية لممارسة طلبة المرحلة الثانوية لإحدى وخمسين من القيم الأخلاقية تراوحت ما بين (60.34%) و (82.34%)، ودراسة برهوم (2006) التي توصلت إلى أن الطلبة يمارسون آداب المتعلمين في ضوء الفكر التربوي الإسلامي مع أسانذتهم بدرجة مرتفعة.

وفيما يتعلق بالفقرات التي حصلت على درجة تقدير منخفضة، فيمكن عزو النتيجة إلى انصراف بعض الطلبة عن التأدب بآداب طلب العلم نتيجة ما أفرزته بعض معطيات العصر الحديث من ملهيات كثيرة من ألعاب وموسيقى وإنترنت ومحطات فضائية وغيرها، ومشكلات أخلاقية في الأماكن التي يرتادها الطلبة خارج أوقات الدوام المدرسي، إضافة إلى تقصير وإهمال بعض الأسر في واجبها تجاه تربية أبنائها. كما ويمكن عزو هذه النتيجة إلى عدم امتلاك بعض المعلمين لمهارات التعامل الصحيح والتفاعل الإيجابي مع طلبتهم، وعدم استطاعتهم توجيه سلوك طلبتهم وجعلهم يُقبلون على معلمهم ويكوّنون اتجاهات إيجابية نحوهم؛ فالمعلم الذي يُعول عليه بناء شخصية المتعلم من جميع جوانبها، يتوجب عليه امتلاك المقدرة على ترسيخ الفضائل والقيم والمبادئ السامية في نفوس طلبته، بالإضافة إلى تزويدهم بالمعارف والمعلومات. وربما تعود النتيجة إلى أن بعض الآباء وبعض المعلمين يعملون على إهانة أبنائهم وطلبته وتوبيخهم والانتقاص من شأنهم مما يؤدي إلى قيامهم بسلوكيات تقفقر إلى محاسن الأخلاق وجميل الأدب. وربما تُعزى هذه النتيجة إلى تأثير بعض الطلبة بجماعة الأقران الذين يفتقرون لآداب طلب العلم، نتيجة لتأثر الطلبة بمن هم في سنّهم أكثر من تأثرهم بالكبار في هذه المرحلة من العمر، وبخاصة في عدم وجود أو ضعف تأثير نموذج يُحتذى في تجسيد معنى الاحترام والتقدير، الأمر الذي يؤدي إلى تنمي محاسن الأخلاق ونقشي قبيحها في صفوف هؤلاء الطلبة.

كلُّ ذلك أدى إلى عدم تحلي بعض الطلبة بآداب فاضلة لا ينبغي لهم التخلي عنها؛ فهناك فئة من الطلبة لا تريد الحصول على العلم ولا تحرم من الميزات التي توفرها معطيات هذا العصر الكثيرة، ومن هنا فإن هؤلاء الطلبة لا يهتمون بالسؤال عن معلمهم في حال غيابهم، بل ربما يتنمرون من انتظام حضور المعلم وعدم غيابه، وأن هؤلاء الطلبة لا يصبرون على قسوة معلمهم وجفوتهم ولا يتسامحون معهم إذا أساءوا إليهم، بل لا يقبلون النقد منهم بصدق رطب، ولا يستجيبون لنصائحهم وإرشاداتهم.

ومن الآداب الشخصية التي يرى معلمو ومعلمات المرحلة الثانوية في مدارس محافظة المفرق الذين استجابوا على أداة الدراسة أن الطلبة يلتزمون بها بدرجة ضعيفة: عدم مراعاة الطلبة الأوقات المناسبة لمقابلة معلمهم، وعدم تقديرهم جهود معلمهم وشكرهم عليها، وعدم مشاركة معلمهم في أفراحهم وفي أحزانهم، وعدم إظهار السرور من الدروس والاستفادة منها. ويمكن عزو هذه النتيجة لقناعة الطلبة أن ما يبذله المعلم من جهد وما يقضيه من وقت في الدوام المدرسي هو من واجباته وصميم عمله الذي يتقاضى عليه أجراً، ولهذا ليس هناك حاجة لشكره أو تخيير أوقات معينة لمقابلته.

ومن الآداب الأكاديمية التي يرى معلمو ومعلمات المرحلة الثانوية في مدارس محافظة المفرق الذين استجابوا على أداة

الدراسة أن الطلبة يلتزمون بها بدرجة ضعيفة والمتعلقة بسؤال معلمهم: عدم مراعاتهم الوقت الملائم للسؤال؛ فيسألون قبل أن يكمل المعلم حديثه أو يطلب من طلبته الأسئلة والاستفسار، وعدم استخدام كلمات طيبة وعبارات لطيفة عند توجيه الأسئلة لمعلمهم، وإلحاحهم على الإجابة عن أسئلتهم من قبل معلمهم حتى إن كانوا لا يريدون إجابتهم في ذلك الوقت، وقيام البعض بالجدال في العلم بغير بيئة. ومن الآداب المتعلقة بالانضباط والهدوء أثناء الدرس: عدم اصغاء بعض الطلبة إلى معلمهم أثناء الحصة والقيام بالتشويش على حديثهم، واشتغالهم بأنفسهم و بغيرهم، وإظهارهم حركات تدل على أنهم قد ملوا من الدرس، وعدم تجنب الطلبة كل ما يُخرج المعلم عن طوره من إغضابٍ أو استفزازٍ أو تهكمٍ أو عدم اهتمام، وعدم تجنبهم أن يكونوا سبباً في فتور معلمهم وكسلهم. ومن الآداب أيضاً عدم قيام بعض الطلبة بالعمل الذي يطلبه معلمهم بدقة وإتقان وإخلاص، واعتماد البعض على الكتب والمصورات للحصول على المعلومات والمعارف بدون المعلم، وعدم ضبط البعض أنفسهم وانفعالاتهم عند الحصول على درجات متدنية. واختلفت هذه النتيجة مع دراسة فلاته (1990) التي أشارت إلى أن من أهم آداب المتعلم نحو أساتذته أنه يجب عليه أن يختار الوقت المناسب للزيارة وتنظيم عملية الدخول على الأستاذ في المكتب.

ثانياً: النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني ومناقشتها:

وللإجابة عن السؤال الثاني، الذي نصّ على: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($0.05 \geq \alpha$) بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول درجة التزام طلبة مدارس المرحلة الثانوية بآداب المتعلمين في ضوء الفكر التربوي الإسلامي تجاه معلمهم تعزى لمتغيرات الجنس، والمؤهل العلمي، وسنوات الخبرة؟ تمّ حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة تبعاً للمتغيرات الثلاثة، وكما هو مبين في الجدول (4).

جدول (4)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة حول آداب المتعلمين في ضوء الفكر التربوي الإسلامي تجاه معلمهم تبعاً لمتغيرات الجنس والمؤهل وسنوات الخبرة

المتغير	الفئات	الآداب الشخصية	الآداب الأكاديمية
الجنس	ذكر	س	87.91
		ع	5.73
	أنثى	س	87.39
		ع	6.63
المؤهل العلمي	بكالوريوس	س	86.74
		ع	7.00
	دراسات عليا	س	89.31
		ع	3.72
سنوات الخبرة	5 سنوات فأقل	س	82.53
		ع	5.12
	من 6- 10 سنوات	س	87.11
		ع	2.88
	أكثر من 10 سنوات	س	92.62
		ع	4.79

يتبين من الجدول (4) أن هناك تبايناً ظاهرياً في المتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد عينة الدراسة حول آداب المتعلمين تجاه معلمهم في ضوء الفكر التربوي الإسلامي تبعاً لمتغيرات الجنس والمؤهل العلمي وسنوات الخبرة، ولمعرفة أثر المتغيرات تمّ استخدام تحليل التباين المتعدد، كما يوضح الجدول (5).

جدول (5)

نتائج تحليل التباين المتعدد لأثر متغيرات الجنس والمؤهل وسنوات الخبرة على استجابات أفراد عينة الدراسة حول آداب المتعلمين في ضوء الفكر التربوي الإسلامي تجاه معلمهم

أثر المتغير	قيمة المعامل	قيمة (ف)	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية
الجنس	هوتلنج 0.032	4.466	276.000	0.012
المؤهل	هوتلنج 0.007	0.905	276.000	0.406
الخبرة	ويلكس 0.303	111.718	552.000	0.000

يتضح من الجدول (5) وجود أثر ذي دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) لمتغيري الجنس وسنوات الخبرة، وعدم وجود أثر لمتغير المؤهل العلمي، ولتحديد أثر المتغيرات على مجالي أداة الدراسة (الآداب الشخصية، والآداب الأكاديمية) تم إجراء تحليل التباين الثلاثي، كما هو مبين في الجدول (6).

جدول (6)

تحليل التباين الثلاثي لأثر الجنس والمؤهل وسنوات الخبرة على مجالي آداب المتعلمين في ضوء الفكر التربوي الإسلامي تجاه معلمهم

مصدر التباين	المجالات	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية
الجنس	الشخصية	208.536	1	208.536	4.591	0.033
	الأكاديمية	16.726	1	3.962	16.726	0.358
المؤهل	الشخصية	80.141	1	80.141	1.765	0.185
	الأكاديمية	22.507	1	22.507	1.142	0.286
الخبرة	الشخصية	4227.733	2	2113.867	46.542	0.000
	الأكاديمية	4654.319	2	2327.159	118.066	0.000
الخطأ	الشخصية	12580.797	277	45.418		
	الأكاديمية	5459.869	277	19.711		
الكلية	الشخصية	2684136.000	282			
	الأكاديمية	2178898.000	282			
الكلية المصحح	الشخصية	17200.624	281			
	الأكاديمية	10550.539	281			

يتبين من الجدول وجود أثر ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.05$) لمتغير الجنس على مجال الآداب الشخصية، وهذا يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة على فقرات مجال الآداب الشخصية، وجاءت الفروق لصالح الإناث؛ حيث بلغ المتوسط الحسابي لاستجاباتهم على فقرات هذا المجال (97.70)، بينما بلغ للذكور (96.91). وهذا يعني أن المعلمات يعتقدن أن الطالبات أكثر التزاماً بآداب طلبة العلم من منظور الفكر التربوي الإسلامي أكثر من الطلاب وبخاصة فيما يتعلق بالآداب الشخصية. ويرى الباحث أن هذه النتيجة منطقية ويؤيد ذلك من تشهده مدارس الذكور وبخاصة الثانوية منها من عنف مدرسي وزيادة في حالات الاعتداء على المعلمين وكثرة تذمر وشكوى بعض مدراء المدارس والمعلمين من سلوك الطلاب أكثر من مديرات ومعلمات مدارس الإناث.

ويمكن عزو هذه النتيجة إلى أن أولياء الأمور يهتمون بتربية وتأديب أبنائهم مع زيادة في التركيز على بث وغرس الفضائل والقيم الأخلاقية والآداب الفاضلة في البنات، لاعتقادهم أنهن أحوج للفضائل والأدب من الأولاد، حرصاً منهم على السُّمعة الطيبة لبناتهن في المجتمع وبخاصة في البيئات الإسلامية العربية المحافظة، ومنها البيئة التي أجريت فيها هذه الدراسة. ويمكن عزو

هذه النتيجة إلى أن البنات - وبمك طبعتهن العاطفية - أكثر رقةً ورفقاً وأنساً من الذكور، ومن هنا فإنهن أكثر حياءً وأكثر التزاماً بالآداب منهم. وربما تعود هذه النتيجة إلى التزام مديرات ومعلمات مدارس الإناث الأخلاق الفاضلة من صدق وأمانة ورفق وحياءٍ وعفةٍ ونحو ذلك، وحرصهنّ على بثّها في نفوس طالباتهنّ، ويعينهنّ في ذلك طبيعة البنات العاطفية التي تجعلهنّ أكثر تأثراً بما يألفنّ من معلمتهنّ من قيم أخلاقيةٍ وأكثر قبولاً لما يُلقى عليهنّ من نصائح وارشادات ومواعظ، وحرصهنّ على سمعتهنّ الطيبة في المجتمع. واتفقت هذه النتيجة مع نتائج دراسة الصليبي وقمحية (1991) التي بينت أن شكوى بعض مدرّاء المدارس والمعلمين من سلوك الطلبة أكثر من بعض المديرات والمعلمات بمعنى أن مدارس الطالبات أكثر هدوءاً من مدارس الطلاب، ودراسة مرتجي (2004) التي أظهرت وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الجنس ولصالح الإناث. واختلفت مع نتائج دراسة برهوم (2006) التي أظهرت عدم وجود فروق دالة إحصائية في ممارسة الطلبة آداب المتعلمين في ضوء الفكر التربوي الإسلامي مع أساتذتهم تبعاً لمتغير الجنس.

ويتبين من الجدول وجود أثر ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($0.05 \geq \alpha$) لمتغير سنوات الخبرة على مجالي الآداب الشخصية، والآداب الأكاديمية وهذا يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة على فقرات هذين المجالين باختلاف سنوات الخبرة. ولمعرفة مصادر الفروق بين فئات المتغير، تمّ تطبيق اختبار شيفيه (Scheffe) للمقارنات البعدية، وكما هو مبين في الجدول (7).

الجدول (7)

نتائج اختبار شيفيه (Scheffe) للمقارنات البعدية لأثر سنوات الخبرة على مجالي درجة التزام طلبة مدارس المرحلة الثانوية بآداب المتعلمين في ضوء الفكر التربوي الإسلامي تجاه معلمهم

الدلالة	متوسط الفروق	فئات المتغير		المجال	الدلالة	متوسط الفروق	فئات المتغير		المجال
		من 6 - 10 سنوات	5 سنوات وأقل				من 6 - 10 سنوات	5 سنوات وأقل	
.000	-4.57*	من 6 - 10 سنوات	5 سنوات وأقل	الآداب الأكاديمية	.418	1.35*	من 6 - 10 سنوات	5 سنوات وأقل	الآداب الشخصية
.000	-10.09*		أكثر من 10 سنوات		.000	-7.39*		أكثر من 10 سنوات	
.000	4.57*	من 6 - 10 سنوات	5 سنوات وأقل		.418	1.35*	من 6 - 10 سنوات	5 سنوات وأقل	
.000	-5.52*		أكثر من 10 سنوات		.000	-8.74*		أكثر من 10 سنوات	
.000	10.09*	من 6 - 10 سنوات	5 سنوات وأقل		.000	-7.39*	من 6 - 10 سنوات	5 سنوات وأقل	
.000	5.52*		من 6 - 10 سنوات		.000	-8.74*		من 6 - 10 سنوات	

يتضح من الجدول (7) أن مصادر الفروق على مجال الآداب الشخصية كانت بين فئات سنوات الخبرة (5 سنوات وأقل) التي بلغ متوسطها الحسابي (1.35) وبين (أكثر من 10 سنوات) التي بلغ متوسطها الحسابي (8.74)، وبين (أكثر من 10 سنوات) و (من 6 - 10 سنوات) التي بلغ متوسطها الحسابي (7.39)، وكانت الفروق لصالح فئة الخبرة الأكثر. ويتضح من الجدول (7) أيضاً أن مصادر الفروق على مجال الآداب الأكاديمية كانت بين فئات سنوات الخبرة (5 سنوات وأقل) التي بلغ متوسطها الحسابي (4.57) وبين (من 6 - 10 سنوات) التي بلغ متوسطها الحسابي (5.52)، وبين (أكثر من 10 سنوات) التي بلغ متوسطها الحسابي (10.09) وكانت الفروق لصالح فئة الخبرة الأكثر. ويرى الباحث أن هذه النتيجة منطقية ويمكن أن تُعزى إلى أن المعلمين والمعلمات الذين أمضوا سنوات خبرة أكثر في التربية والتعليم والتحقوا بدورات وبرامج تدريبية في كيفية التعامل مع الأبناء والطلبة أصبحوا أكثر وعياً وإدراكاً، وبالتالي أكثر تدبيراً وقدرة على التعامل مع ممارسات الطلبة، والتغلب على المشكلات التي يمكن أن يثيرونها، والآداب غير المحمودة التي قد يتحلون بها، مقارنة بالمعلمين والمعلمات الذين أمضوا سنوات خبرة أقل الذين يواجهون صعوبة في كيفية

التعامل مع الممارسات السلبية للطلبة، والتغلب على السلوكيات الخاطئة التي يقومون بها. ويمكن عزو هذه النتيجة أيضاً إلى أن الطلبة يحترمون المعلمين والمعلمات الكبار ويوقرونهم ويحلمونهم ويتأثرون بنصائحهم ومواعظهم التي تدعو إلى الالتزام بالمبادئ الأخلاقية والقيم المرغوب فيها والتزكية من الرذائل والتخلي عن المرغوب عنه من آداب وسلوكيات.

التوصيات:

- في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة، فإن الباحث يُوصي بالآتي:
- تضمين الآداب الشخصية والأكاديمية التي يرغب المعلمون والمعلمات بأن يلتزم بها الطلبة تجاههم التي توصلت إليها هذه الدراسة في المناهج والمقررات الدراسية والأنشطة الصفية واللاصفية.
- ضرورة الإعداد الفني المهني للمعلمين والمعلمات حديثي التعيين وذوي الخبرة القليلة في التدريس عبر إلحاقهم ببرامج تدريبية تساعدهم في تكوين المهارات اللازمة لتكوين العلاقات الإنسانية الجيدة مع طلبتهم وجذبهم نحوهم وتنمية الآداب والقيم الأخلاقية الفاضلة لديهم.
- الاستفادة من نتائج الدراسة الحالية في إجراء دراسات مستقبلية مشابهة تتناول استطلاع وجهات نظر المعلمين والمعلمات في مدارس أخرى وأعضاء هيئة التدريس في الجامعات الأردنية، ووجهات نظر المتعلمين أنفسهم في تلك المؤسسات التعليمية وتبحث في أثر متغيرات أخرى كالمعدل والتخصص والمرحلة الدراسية.

المراجع

- ابن جماعة، بدر الدين محمد بن إبراهيم بن سعد الله، 1995، تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم. دار الكتب العلمية، بيروت.
- ابن عبد البر، يوسف بن عبدالله بن محمد، 1994، جامع بيان العلوم وفضله. دار الكتب الإسلامية، القاهرة.
- الأشقر، جمال نايف، 1986، درجة تمثل طلبة الصف الثالث الثانوي في المدارس الحكومية في محافظة عمان لمجموعة من القيم الأخلاقية والاجتماعية والعلمية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الأردنية، عمان.
- الأنيس، عبد الحكيم، 2008، أدب المتعلم تجاه المعلم في تاريخنا العلمي. منشورات إدارة البحوث في دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري بدبي، الإمارات العربية المتحدة.
- برهوم، إسماعيل، 2006، مدى ممارسة طلبة الجامعة الإسلامية لأداب المتعلمين في الفكر التربوي الإسلامي من وجهة نظر أساتذتهم. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة.
- جروان، فتحي، 2015، الموهبة والتفوق والإبداع، ط6، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان.
- الحارثي، إبراهيم، 2002، تدريب المعلمين على تعليم مهارات التفكير، ط1، مكتبة الشقري، الرياض.
- حسن، السيد الشحات، 1983، الصراع القيمي لدى الشباب. دار الفكر العربي، القاهرة.
- الخطيب، محمد، ومتولي مصطفى، وعبدالجواد نور الدين، وغبان محروس، والفرزاني فتحية، 1995، أصول التربية الإسلامية. مكتبة الخريجين، الرياض.
- الرشدان، عبدالله، 2004، الفكر التربوي الإسلامي. دار وائل، عمان.
- الزرنوجي، النعمان إبراهيم بن الخليل، 1986، تعليم المتعلم طريق التعلم. تحقيق مصطفى عاشور. مكتبة القرآن، القاهرة.
- السمعاني، عبدالكريم بن محمد بن منصور التميمي، 1981، أدب الإماء والاستملاء. دار الكتب العلمية، بيروت.
- الشبباني، عمر محمد التومي، 1979، من أسس التربية الإسلامية. منشورات المنشأة الشعبية للنشر والتوزيع والإعلان، طرابلس.
- الصليبي، محمد، وقمحية، عبد الرحمن، 1991، التصرفات الأخلاقية للطلبة، وقائع المؤتمر الأول للتعليم الفلسطيني إلى أين؟ المركز الثقافي، جامعة بيت لحم، 2-3 تشرين الثاني، 1991، ص 419-438.
- عبد الرحمن، عبد الرؤوف يوسف، 1988، أخلاق العالم والمتعلم عند أبي بكر الأجري، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.
- عبدالرحمن، عائشة، 1970، تراثنا بين ماضي وحاضر. دار المعارف، القاهرة.
- عدس، محمد، 2000، المعلم الفاعل والتدريس الفعال. دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان.
- الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد، د.ت، إحياء علوم الدين. مكتبة دار الشعب، القاهرة، مصر.
- فلانة، أحمد محمد، 1990، آداب المتعلم في الفكر التربوي الإسلامي، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الملك عبد العزيز، السعودية.
- قنديل، أنيسة، 2001، العلاقات الإنسانية بين المعلمين وطلبتهم في ضوء التربية الإسلامية ومدى تمثلها في المدارس الثانوية الحكومية بغزة، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة.
- كرزون، أنس أحمد، 2010، آداب طالب العلم: منهج تربوي توجيهي للمعاهد القرآنية، ط7. دار نور المكتبات، جدة.

- المحليبي، بدر، 2005، مقدمة في الفكر التربوي الإسلامي، ط1. دار حنين، عمان.
- مرتجى، عاهد، 2004، مدى ممارسة طلبة المرحلة الثانوية للقيم الأخلاقية من وجهة نظر معلميه في محافظة غزة، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة.
- مصطفى، انتصار غازي، 2009، خصائص معلم التربية الإسلامية الفعال في المرحلة الثانوية من وجهة نظر الطلبة. مجلة جامعة دمشق، 25(3+4)، 251-287.
- المقدسي، محمد بن مفلح، 2005، الآداب الشرعية، ط4. مؤسسة الرسالة، بيروت.
- النماصي، بدر، 2014، آداب المعلم والمتعلم عند الإمام ابن مفلح من خلال كتابه الآداب الشرعية. كتاب إلكتروني، موقع مكتبة الألوكة على الرابط <http://www.alukah.net/library/0/72488> / تم استرجاعه بتاريخ 2016/3/10م
- النووي، أبو زكريا محي الدين بن شرف، 1993، آداب العالم والمتعلم. تحقيق عبدالله بدران. دار الخير، بيروت.
- الوحيدي، أحمد عياد، 1990، الفكر التربوي عند برهان الإسلام الزرنوجي وتطبيقاته التربوية. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الأردنية، عمان.

The Degree of Students' Commitment to the Ethics of Learners in the light of the Islamic Educational Thought Towards Their Teachers in Mafraq Governorate Secondary Schools and Its Relationship with Some Variables

*Mahmoud H. Al-Meqdadi**

ABSTRACT

The study aimed to know the views of secondary school teachers in the Governorate of Mafraq on the degree of students' commitment to the ethics of learners in the light of the Islamic educational thought towards their teachers, as well as the detection of statistically significant differences between the responses due to the variables: sex, academic qualification, and years of experience. To achieve the objectives of this study, the researcher followed the descriptive approach, and applied a questionnaire after its validity and reliability had been confirmed on the study sample which consisted of (282) teachers who were selected by using simple random sampling technique. The questionnaire was consisted of (56) items including ethics of learners in the light of the Islamic educational thought towards their teachers divided into two domains: (personal ethics, and academic ethics). The study found that the degree of the students' commitment to the ethics of learners in the light of the Islamic educational thought towards their teachers was moderate. The study also found that there were statistically significant differences at the significance level ($\alpha \leq 0,05$) between the means of the study sample responses on the domain of the personal ethics due to the variable of sex, and the differences were in favor of females, and on the domains of personal and academic ethics attributed to years of experience, and the differences were in favor of those with the most experience. In light of the findings, the researcher made a number of recommendations; the most important is the inclusion of the personal and academic ethics that teachers want their students to be committed to in the curriculum and in the classroom and extracurricular activities.

Keywords: Ethics of Learners, Secondary Stage, Mafraq Governorate Schools, the Islamic Educational Thought.

* Faculty of Educational Sciences, al-Albait University. Received on 27/3/2016 and Accepted for Publication on 24/8/2016.